وللذباب اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده بالتاء
وهو معروف ويشفع من الشفع وهو الضم ويسمى الشفيع
لضمه العاجز الى المطيع بالشفاعة خير خلق الله وهو نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فينا معاشر الخلق المرتكبين
الكبائر قال عليه الصلاة والسلام شفاعتي لأهل الكبائر
من امتي فينجوا بشفاعته من العذاب اعلم ان الشفاعة
حق وهو طلب العفو من الذي وقعت الجناية في حقه وقريب
من هذا المعنى قول من قال ان الشفاعة اسم لطلب التجاوز
عن امور مخوفة وشدائد موبقة اذا عرفت هذا فنقول
اعلم انه لما ثبت جواز العفو والمغفرة بدون الشفاعة
لصاحب الكبيرة بفضله وكرمه ورحمته وكانت المغفرة مع
الحكمة فجواز ان يغفر الله له بشفاعة الرسول صلى الله
عليه وسلم والانبياء والاخيار من الآباء والابناء والأقارب والاستاذين
والتلامذة بالطريق الأولى وعند المعتزلة لما كانت
مغفرة صاحب الكبيرة بدون الشفاعة ممتنعة كانت
كذلك مع الشفاعة كمغفرة الكافر فيكرع الكرع اخذ
الماء من النهر او الحوض بالفم والمراد به هنا الشرب فهو من
استعمال المقيد في المطلق ما حوض كالشراب في القاموس
الشراب ما يشرب والمراد به هنا العسل والمعنى ما حوض
كالعسل بل احلى بدليل ما ورد انه ماؤه احلى من العسل
اراد المصنف بهذا اثبات الحوض له صلى الله عليه وسلم وانه مما
يجب الايمان به وهو ثابت باجماع اهل السنة وورد احاديث
الصحيحة المستفيضة شاهدة بذلك وهو حوض كما وصفه

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ماؤه اشد بياضا من
اللبن واحلى من العسل يصب فيه ميزابان من الكوثر
عليه من الاواني كعدد نجوم السما حافاته وتربته
المسك وحصباه اللولو لا يظما من شرب منه ابدا ويذاد
عنه من بدل وغير وقد ورد في حديث ذكره السهيلي
في الروض الأنف ان من اراد ان يسمع خرير الميزابين
اللذين يصبان من الكوثر في الحوض فليجعل اصبعيه في اذنيه
ويتبين هما فان ما يسمع عند ذلك هو صوت الميزابين
ولا يستغرب ان يكون هذا على ظاهره ان صح فان السمع
عند اهل الحق كالرؤية عندهم لا يمنع منها بعد مفرط
ولا غيره قال ابن دهاق واختلف اهل الحق في مكانه
فذهبت طائفة الى انه خلف الصراط ويعزى ذلك الى اصحاب
الشافعي محتجين لو كان الحوض في الموقف لكان من شرب
منه لا يدخل النار لانه قال عليه الصلاة والسلام من شرب
منه لا يظما بعده ابدا وقد صح ان قوما من اهل الاسلام
يدخلون النار ويخرجون منها بالشفاعة فيتعين يكون
شربهم من الحوض حين كانت طائفة منهم لا تبقى كدورتهم
فيه يخرجوا من النار وعند ذلك يشربون وقصارهم
الى كون الحوض في يوم القيامة على هذه الشريطة وذهب
اكثر اهل السنة الى ان الحوض داخل في ارض القيامة
وفيه يكون الشرب وعنه ذكرت الذادة لمن بدل وغير
ولو كان بعد الصراط لما صح وهو ان يذاد عنه احد
الى النار فانه من جاوز الصراط فلا رجوع له الى النار

Copyright © King Saud University